

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا كتاب «شرح العقيدة الواسطية» لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، نقدّمه لطلبة العلم بعد أن تمت مراجعته من قبل الشيخ نفسه - حفظه الله - فصحه، ونقحه، وأضاف إليه زيادات هامة، فخرج في ثوب جديد قشيب.

وكتاب «العقيدة الواسطية» الذي ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، كتاب مختصر مفيد، اشتمل على بيان عقيدة أهل السنة والجماعة بأوضح بيان وأخصر عبارة، فكانت هذه الرسالة على صغر حجمها من أحسن ما جُمع وكُتب في موضوعه، ولا أدلّ على هذا من عناية العلماء بشرحه وتدرّسه على طلاب العلم.

ولقد كان علماؤنا يحرصون على تدريس مثل هذه المختصرات على طلبتهم، ثم ينتقلون بعد ذلك إلى ما هو أوسع وأشمل.

ولقد سلك فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - نفع الله بعلمه - هذه الطريقة، وكان يؤكّد دائماً على العناية بمثل هذه المختصرات وحفظها.

فكان في دروسه للعقيدة مثلاً يقوم بتدريس كتاب «العقيدة الواسطية» وكتاب «التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وفي الفقه بكتاب «زاد المستقنع» للحجاوي رحمه الله، وفي الفرائض بـ«منظومة القلائد البرهانية»، وفي النحو بـ«الآجرومية»، وهكذا في سائر دروسه. فكان لهذه الطريقة الأثر البالغ في نفوس طلابه ومستمعيه، فانتشرت

كتبه وأشرطته في شرق البلاد الإسلامية وغير الإسلامية وغربها، وعمَّ الله بها النفع العظيم.

وهذا الأمر قد جعل دور النشر تقوم على طبع مؤلفات ورسائل الشيخ - حفظه الله -، وقد كان لدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع السبق في ذلك منذ زمن ليس بالقريب، فنحمد الله تعالى ونشكره على أن يسر لنا ذلك.

ولقد طبع هذا الكتاب من قبل، ولكنه في الحقيقة لم يُعط حقه في التدقيق والتحقيق من قبل الشيخ - سده الله -، لذلك قام فضيلة الشيخ بمراجعة الكتاب وتصحيحه وإعادة النظر فيه، واستدراك النقص الذي في الطبعة الأولى.

فكانت طبعة هذا الكتاب - حقاً - خيراً من سابقتها.

* عملي في الكتاب:

١ - خرَّجت الأحاديث والآثار التي أمكنني الوقوف عليها بقدر استطاعتي، فإن كان في «الصحيحين» أو في أحدهما فإنني أكتفي بهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى أهم مصادره تفادياً للتطويل، وذكرت ما قيل عنه من صحة وضعف مسترشداً بأقوال العلماء المعتبرين في هذا الفن، دون أن يكون لي زيادة على ذلك.

٢ - قمت بعمل فهرس لأحاديث المتن والشرح، وفهرس آخر لمواضيع الكتاب.

٣ - آثرت عدم ذكر ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية مكتفياً بالتراجم التي خرجت له - رحمه الله - وهي كثيرة جداً^(١).

(١) مثل: «العقود الدرّية» لابن عبد الهادي، و«الكواكب الدرّية» للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«الأعلام العلية» للبزار، وغيرها كثير.

هذا هو جهد المقلِّ، وأنا أعلم بأن هناك من طلاب العلم من هو أولى بهذا العمل، فأسأل الله تعالى العفو والمغفرة، وأن يوفّقنا جميعاً لما فيه الخير والصواب.

كما أرى لزماً عليّ أن أتوجّه بالشكر لله عزّ وجلّ أولاً، ثم لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين - نفع الله بعلومه - الذي أولانا العناية بطبع هذا الكتاب، وتخراج أحاديثه ومراجعته لها.

وختاماً؛ أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، ليس لأحد فيه شيء، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سعد بن فواز الصميل

الخُبر

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد مَنَّ الله تعالى علينا بشرح «العقيدة الواسطية» التي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية في عقيدة أهل السنة والجماعة تقريراً على الطلبة الذين درسوها علينا في المسجد، ومن أجل حرصهم على حفظ التقرير؛ قاموا بتسجيله ثم تفرغوا كتابته من أشرطة التسجيل.

ومن المعلوم أن الشرح المتلقى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير؛ لأن الأول يعتريه من النقص والزيادة ما لا يعتري الثاني.

وقد تقدمت عدة مكاتب نشر بطلب طباعته، وسبق إلى ذلك (مكتبة طبرية)، فأخرجته بثوب قشيب، وعليه تعليقات مفيدة في تحقيقه وتخريج أحاديثه لأخيها أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم وفقه الله وجزاه خيراً.

ولكن؛ لما كان الشرح المتلقى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير؛ رأيت من المهم أن أقرأ الشرح بتمهل من أجل إخراج الشرح

على الوجه المَرْضِيّ، ففعلت ذلك والله الحمد، وحذفت ما لا يُحتاج إليه، وزدت ما يُحتاج إليه.
وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُ بِهَذَا كَمَا نَفَعَهُ بِأَصْلِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ دَعَاةِ الْحَقِّ وَأَنْصَارِهِ؛ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

١٤١٥/٣/٢٧ هـ

المؤلف

محمد العثيمين



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن هذا الكتاب الذي يسمى «العقيدة الواسطية» ألفه حبر الأمة في زمانه: أبو العباس، شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، رحمه الله، المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

ولهذا الرجل من المقامات - التي يُشكر عليها والتي نرجو من الله له المثوبة عليها - في الدفاع عن الحق ومهاجمة أهل الباطل ما يعلمه كل من تتبع كتبه وسبرها، والحقيقة أنه من نعم الله على هذه الأمة؛ لأن الله سبحانه وتعالى كف به أموراً عظيمة خطيرة على العقيدة الإسلامية.

وهذا الكتاب كتاب مختصر، يسمى «العقيدة الواسطية»، ألفه شيخ الإسلام؛ لأنه حضر إليه رجل من قضاة واسط، شكا إليه ما كان الناس يعانونه من المذاهب المنحرفة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فكتب هذه العقيدة التي تُعدُّ زبدة لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالأمور التي خاض الناس فيها بالبدع وكثر فيها الكلام والقليل والقال.

وقبل أن نبدأ الكلام على هذه الرسالة العظيمة نحب أن نبين أن

جميع رسالات الرسل، من أولهم نوح عليه الصلاة والسلام، إلى آخرهم محمد ﷺ، كلها تدعو إلى التوحيد.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وذلك أن الخلق خلقوا لواحد، وهو الله عز وجل، خلقوا لعبادته، لتتعلق قلوبهم به؛ تألهًا، وتعظيمًا، وخوفًا، ورجاءً، وتوكلًا، ورغبةً، ورهبةً، حتى ينسلخوا عن كل شيء من الدنيا لا يكون معينًا لهم على توحيد الله عز وجل في هذه الأمور؛ لأنك أنت مخلوق، لا بد أن تكون لخالقك، قلبًا وقالبًا في كل شيء.

ولهذا كانت دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى هذا الأمر الهام العظيم؛ عبادة الله وحده لا شريك له.

ولم يكن الرسل الذين أرسلهم الله عز وجل إلى البشر يدعون إلى توحيد الربوبية كدعوتهم إلى توحيد الألوهية؛ ذلك أن منكري توحيد الربوبية قليلون جدًا، وحتى الذين ينكرونهم في قرارة نفوسهم لا يستطيعون أن ينكروه، اللهم إلا أن يكونوا قد سلبوا العقول المدركة أدنى إدراك؛ فإنهم قد ينكرون هذا من باب المكابرة.

وقد قسم العلماء رحمهم الله التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: توحيد الربوبية:

وهو إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة؛ في الخلق، والملك، والتدبير.

دليل ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ووجه الدلالة من الآية: أنه قدم فيها الخبر الذي من حقه التأخير، والقاعدة البلاغية: أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر. ثم تأمل افتتاح هذه الآية بـ«أَلَا» الدالة على التنبيه والتوكيد: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، لا لغيره؛ فالخلق هذا هو، والأمر هو التدبير.

أما الملك؛ فدليله مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الباقية: ٢٧]؛ فإن هذا يدل على انفراده سبحانه وتعالى بالملك، ووجه الدلالة من هذه الآية كما سبق تقديم ما حقه التأخير... إذاً؛ فالرب عزَّ وجلَّ منفرد بالخلق والملك والتدبير.

فإن قلت: كيف تجمع بين ما قررت وبين إثبات الخلق لغير الله؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومثل قوله ﷺ في المصورين: «يقال لهم: أحيوا ما خلقتكم»^(١)، ومثل قوله تعالى في الحديث القدسي: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي»^(٢)؛ فكيف تجمع بين قولك: أن الله منفرد بالخلق، وبين هذه النصوص؟!

فالجواب أن يقال: إن الخلق هو الإيجاد، وهذا خاص بالله تعالى، أما تحويل الشيء من صورة إلى أخرى؛ فإنه ليس بخلق حقيقة، وإن سُمي خلقاً باعتبار التكوين، لكنه في الواقع ليس بخلق تام؛ فمثلاً: هذا النجار صنع من الخشب باباً، فيقال: خلق باباً، لكن مادة

(١) لما رواه البخاري (٥٩٦١)، ومسلم (٢١٠٧)، عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتكم».

(٢) رواه البخاري (٥٩٥٣)، ومسلم (٢١١١)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هذه الصناعة الذي خلقها هو الله عز وجل، لا يستطيع الناس كلهم مهما بلغوا في القدرة أن يخلقوا عود أراك أبداً، ولا أن يخلقوا ذرة، ولا أن يخلقوا ذباباً.

واستمع إلى قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول يشمل كل ما يدعى من دون الله من شجر وحجر وبشر وملك وغيره، كل الذين يدعون من دون الله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣]، ولو انفرد كل واحد بذلك؛ لكان عجزه من باب أولى، ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]، حتى الذين يدعون من دون الله، لو سلبهم الذباب شيئاً؛ ما استطاعوا أن يستنقذوه من هذا الذباب الضعيف، ولو وقع الذباب على أقوى ملك في الأرض، ومص من طيبه؛ لا يستطيع هذا الملك أن يستخرج الطيب من هذا الذباب، وكذلك لو وقع على طعامه؛ فإذا الله عز وجل هو الخالق وحده.

فإن قلت: كيف تجمع بين قولك: إن الله منفرد بالملك، وبين إثبات الملك للمخلوقين؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ [النور: ٦١]، ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]؟!

فالجواب: أن الجمع بينهما من وجهين:

الأول: أن ملك الإنسان للشيء ليس عاماً شاملاً؛ لأنني أملك ما تحت يدي، ولا أملك ما تحت يدك، والكل ملك الله عز وجل؛ فمن

حيث الشمول: مُلْكُ الله عزَّ وجلَّ أشمل وأوسع، وهو ملك تام.

الثاني: أن ملكي لهذا الشيء ليس ملكاً حقيقياً أتصرف فيه كما أشاء، وإنما أتصرف فيه كما أمر الشرع، وكما أذن المالك الحقيقي، وهو الله عزَّ وجلَّ، ولو بعت درهماً بدرهمين؛ لم أملك ذلك، ولا يحل لي ذلك؛ فإذاً ملكي قاصر، وأيضاً لا أملك فيه شيئاً من الناحية القَدَرِيَّة؛ لأن التصرف لله، فلا أستطيع أن أقول لعبدي المريض: ابرأ. فيبرأ، ولا أستطيع أن أقول لعبدي الصحيح الشحيح: امرض. فيمرض، لكن التصرف الحقيقي لله عزَّ وجلَّ، فلو قال له: ابرأ. برأ، ولو قال: امرض. مرض؛ فإذاً لا أملك التصرف المطلق شرعاً ولا قدراً؛ فملكي هنا قاصر من حيث التصرف، وقاصر من حيث الشمول والعموم، وبذلك يتبين لنا كيف كان انفراد الله عزَّ وجلَّ بالملك.

وأما التدبير؛ فلإنسان تدبير، ولكن نقول: هذا التدبير قاصر؛ كالوجهين السابقين في الملك، ليس كل شيء أملك التدبير فيه، وإنما أملك تدبير ما كان تحت حيازتي وملكلي، وكذلك لا أملك تدبيره إلا على وفق الشرع الذي أباح لي هذا التدبير.

وحينئذ يتبين أن قولنا: «إن الله عزَّ وجلَّ منفرد بالخلق والملك والتدبير»: كلية عامة مطلقة، لا يستثنى منها شيء؛ لأن كل ما أوردناه لا يعارض ما ثبت لله عزَّ وجلَّ من ذلك.

القسم الثاني: توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله عزَّ وجلَّ بالعبادة؛ بألا تكون عبداً لغير الله، لا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا ولياً ولا شيخاً، ولا أمماً، ولا أباً، لا تعبد إلا الله وحده، فَتُفَرِّدُ الله عزَّ وجلَّ وحده بالتأله والتعبد، ولهذا يسمى:

توحيد الألوهية، ويسمى: توحيد العبادة؛ فباعتبار إضافته إلى الله هو توحيد ألوهية، وباعتبار إضافته إلى العابد هو توحيد عبادة.

والعبادة مبنية على أمرين عظيمين، هما المحبة والتعظيم، الناتج عنهما: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]؛ فبالمحبة تكون الرغبة، وبالتعظيم تكون الرهبة والخوف.

ولهذا كانت العبادة أوامر ونواهي: أوامر مبنية على الرغبة وطلب الوصول إلى الأمر، ونواهي مبنية على التعظيم والرهبة من هذا العظيم. فإذا أحببت الله عزَّ وجلَّ؛ رغبت فيما عنده، ورغبت في الوصول إليه، وطلبت الطريق الموصل إليه، وقمت بطاعته على الوجه الأكمل، وإذا عظمته؛ خفت منه، كلما هممت بمعصية؛ استشعرت عظمة الخالق عزَّ وجلَّ، فنفرت، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: ٢٤]؛ فهذه من نعمة الله عليك؛ إذا هممت بمعصية؛ وجدت الله أمامك، فهبت وخفت وتباعدت عن المعصية؛ لأنك تعبد الله رغبة ورهبةً.

فما معنى العبادة؟

العبادة: تطلق على أمرين، على الفعل والمفعول.

تطلق على الفعل الذي هو التعبد، فيقال: عبد الرجل ربه عبادة وتعبدًا، وإطلاقها على التعبد من باب إطلاق اسم المصدر على المصدر، ونعرّفها باعتبار إطلاقها على الفعل بأنها: التذلل لله عزَّ وجلَّ حبًّا وتعظيمًا؛ بفعل أوامره واجتناب نواهيه. وكل من ذل لله عز بالله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨].

وتطلق على المفعول؛ أي: المتعبد به، وهي بهذا المعنى تُعرّف

بما عرفها به شيخ الإسلام ابن تيمية؛ حيث قال رحمه الله: «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة»^(١).

هذا الشيء الذي تعبّدنا الله به يجب توحيد الله به، لا يصرف لغيره؛ كالصلاة والصيام والزكاة والحج والدعاء والنذر والخشية والتوكل... إلى غير ذلك من العبادات.

فإن قلت: ما هو الدليل على أن الله منفرد بالألوهية؟

فالجواب: هناك أدلة كثيرة؛ منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]، لو لم يكن من فضل العلم إلا هذه المنقبة، حيث إن الله ما أخبر أن أحداً شهد بألوهيته إلا أولو العلم، نسأل الله أن يجعلنا منهم: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]؛ بالعدل، ثم قرر هذه الشهادة بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]؛ فهذا دليل واضح على أنه لا إله إلا الله عز وجل، «أشهد أن لا إله إلا الله»، وأنتم تشهدون أن لا إله إلا الله.

(١) رسالة «العبودية» (١٤٩/١٠) ضمن «مجموع الفتاوى».

هذه الشهادة الحق؛ إذا قال قائل: كيف تُقرُّونها مع أن الله تعالى يثبت آلهة غيره؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [القصص: ٨٨]، ومثل قوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، ومثل قوله: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [هود: ١٠١]، ومثل قول إبراهيم: ﴿أَيْفَاكَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦]... إلى غير ذلك من الآيات؛ كيف تجمع بين هذا وبين الشهادة بأن لا إله إلا الله؟

فالجواب: أن ألوهية ما سوى الله ألوهية باطلة، مجرد تسمية، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعِبَادُكُمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣]؛ فألوهيتها باطلة، وهي وإن عبدت وتألَّه إليها من ضل؛ فإنها ليست أهلاً لأن تعبد؛ فهي آلهة معبودة، لكنها آلهة باطلة، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وهذان النوعان من أنواع التوحيد لا يجحدهما ولا ينكرهما أحد من أهل القبلة المنتسبين إلى الإسلام، لأن الله تعالى موحدٌ بالربوبية والألوهية، لكن حصل فيما بعد أن من الناس من ادعى ألوهية أحد من البشر؛ كغلاة الرافضة مثلاً، الذين يقولون: إن علياً إله؛ كما صنع زعيمهم عبد الله بن سبأ؛ حيث جاء إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال له: أنت الله حقاً! لكن عبد الله بن سبأ أصله يهودي دخل في دين الإسلام بدعوى التشيع لآل البيت؛ ليفسد على أهل الإسلام دينهم؛ كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقال: «إن هذا صنع كما صنع بولص حين دخل في دين النصراني ليفسد دين النصراني»^(١). هذا

(١) رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢٨٢٣) عن الشعبي، وقد أورده شيخ الإسلام =

الرجل عبد الله بن سبأ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت الله حقًا! وعلي بن أبي طالب لا يرضى أن أحداً ينزله فوق منزلته هو، حتى إنه رضي الله عنه من إنصافه وعدله وعلمه وخبرته كان يقول على منبر الكوفة: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»^(١)، يعلن ذلك في الخطبة، وقد تواتر النقل عنه بذلك رضي الله عنه، والذي يقول هكذا ويقر بالفضل لأهله من البشر كيف يرضى أن يقول له قائل: إنك أنت الله؟! ولهذا عزّهم أبشع تعزير؛ أمر بالأخاديد فحُذّت، ثم ملئت حطباً، وأوقدت، ثم أتى بهؤلاء فحذفهم في النار وأحرقهم بها؛ لأن فريتهم عظيمة - والعياذ بالله - وليست هينة، ويقال: إن عبد الله بن سبأ هرب ولم يمسكوه. المهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحرق السبئية بالنار؛ لأنهم ادعوا فيه الألوهية.

فنقول: كل من كان من أهل القبلة لا ينكرون هذين النوعين من التوحيد: وهما: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وإن كان يوجد في بعض أهل البدع من يؤلّه أحداً من البشر.

لكن الذي كثر فيه النزاع بين أهل القبلة هو:

= ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢٩/١) وأشار إلى من رواه من العلماء. وحسنه الحافظ في «الفتح» (٢٧٠/١٢).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١١٠/١)، وفي «فضائل الصحابة» (٣٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٠/٢)، وابن ماجه (١٠٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قال: قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر.

القسم الثالث: وهو توحيد الأسماء والصفات:

هذا هو الذي كثر فيه الخوض، فانقسم الناس فيه إلى ثلاثة أقسام، وهم: ممثل، ومعتل، ومعتدل. والمعتل: إما مكذب، أو محرف.

وأول بدعة حدثت في هذه الأمة هي بدعة الخوارج؛ لأن زعيمهم خرج على النبي ﷺ، وهو ذو الخويرة من بني تميم، حين قسم النبي ﷺ ذهبية جاءت، فقسمها بين الناس، فقال له هذا الرجل: يا محمد! اعدل^(١)! فكان هذا أول خروج خرج به على الشريعة الإسلامية، ثم عظمت فتنهم في أواخر خلافة عثمان وفي الفتنة بين علي ومعاوية، فكفروا المسلمين، واستحلوا دماءهم.

ثم حدثت بدعة القدرية مجوسي هذه الأمة، الذين قالوا: إن الله سبحانه وتعالى لم يقدّر أفعال العباد، وليست داخله تحت مشيئته، وليست مخلوقة له، بل كان زعماءهم وغلاتهم يقولون: إنها غير معلومة لله، ولا مكتوبة في اللوح المحفوظ، وأن الله لا يعلم بما يصنع الناس إلا إذا وقع ذلك، ويقولون: إن الأمر أنف؛ أي: مستأنف، وهؤلاء أدركوا آخر عصر الصحابة؛ فقد أدركوا زمن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعبادة بن الصامت وجماعة من الصحابة، لكنه في أواخر عصر الصحابة.

ثم حدثت بدعة الإرجاء، وأدركت زمن كثير من التابعين، والمرجئة هم الذين يقولون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية! أنت مؤمن؟ تقول: نعم. يقول لك: لا تضرك المعصية مع الإيمان؛ تزني،

(١) انظر: البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٨)؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وتسرق، وتشرب الخمر، وتقتل! ما دُمت مؤمناً؛ فأنت مؤمن كامل الإيمان، وإن فعلت كل معصية!

لكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلام القدرية والمرجئة حين رده بقايا الصحابة كان في الطاعة والمعصية والمؤمن والفاسق، لم يتكلموا في ربهم وصفاته.

فجاء قوم من الأذكياء! ممن يدَّعون أن العقل مقدم على الوحي، فقالوا قولاً بين القولين - قول المرجئة وقول الخوارج - قالوا: الذي يفعل الكبيرة ليس بمؤمن كما قاله المرجئة، وليس بكافر كما قاله الخوارج، بل هو في منزلة بين منزلتين؛ كرجل سافر من مدينة إلى أخرى، فصار في أثناء الطريق؛ فلا هو في مدينته، ولا في التي سافر إليها، بل في منزلة بين منزلتين، هذا في أحكام الدنيا، أما في الآخرة؛ فهو مخلد في النار؛ فهم يوافقون الخوارج في الآخرة، لكن في الدنيا يخالفونهم.

ظهرت هذه البدعة وانتشرت، ثم حدثت بدعة الظلمة والجهمية، وهي بدعة جهنم بن صفوان وأتباعه، ويسمون الجهمية، حدثت هذه البدعة، وهي لا تتعلق بمسألة الأسماء والأحكام؛ مؤمن أم كافر أم فاسق، ولم في منزلة بين منزلتين؟ بل تتعلق بذات الخالق.

انظر كيف تدرجت البدع في صدر الإسلام، حتى وصلوا إلى الخالق جل وعلا، وجعلوا الخالق بمنزلة المخلوق؛ يقولون كما شاؤوا، فيقولون: هذا ثابت لله، وهذا غير ثابت، هذا يقبل العقل أن يتصف الله به، وهذا لا يقبل العقل أن يتصف به؛ فحدثت بدعة الجهمية والمعتزلة، فانقسموا في أسماء الله وصفاته إلى أقسام متعددة:

١ - قسم قالوا: لا يجوز أبداً أن نصف الله لا بوجود ولا بعدم؛ لأنه إن وصف بالوجود؛ أشبه الموجودات، وإن وصف بالعدم؛ أشبه المعدومات، وعليه يجب نفي الوجود والعدم عنه. وما ذهبوا إليه فهو تشبيه للخالق بالمتنوعات والمستحيلات؛ لأن تقابل العدم والوجود تقابل نقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وكل عقول بني آدم تنكر هذا الشيء ولا تقبله؛ فانظر كيف فروا من شيء فوقعوا في أشر منه!

٢ - وقسم آخر قالوا: نصفه بالنفي ولا نصفه بالإثبات؛ يعني: أنهم يجوزون أن تسلب عن الله سبحانه وتعالى الصفات، لكن لا تُثبت؛ يعني: لا نقول: هو حي، وإنما نقول: ليس بميت! ولا نقول: عليم، بل نقول: ليس بجاهل... وهكذا. قالوا: لو أثبت له شيئاً؛ شبهته بالموجودات؛ لأنه على زعمهم كل الأشياء الموجودة متشابهة؛ فأنت لا تثبت له شيئاً، وأما النفي؛ فهو عدم. مع أن الموجود في الكتاب والسنة في صفات الله من الإثبات أكثر من النفي بكثير.

قيل لهم: إن الله قال عن نفسه: سميع بصير!

قالوا: هذا من باب الإضافات؛ بمعنى: نُسب إليه السمع، لا لأنه متصف به، ولكن لأن له مخلوقاً يسمع؛ فهو من باب الإضافات؛ ف(سميع) يعني: ليس له سمع، لكن له مسموع. وجاء طائفة ثانية، قالوا: هذه الأوصاف لمخلوقاته، وليست له، أما هو؛ فلا يُثبت له صفة.

٣ - وقسم ثالث قالوا: يُثبت له الأسماء دون الصفات، وهؤلاء هم المعتزلة، أثبتوا أسماء الله؛ قالوا: إن الله سميعٌ بصيرٌ قديرٌ عليمٌ

حكيم... لكن قديرٌ بلا قدرة، سميعٌ بلا سمع، بصيرٌ بلا بصر، عليمٌ بلا علم، حكيمٌ بلا حكمة.

٤ - **قسم رابع قالوا:** ثبت له الأسماء حقيقة، ونُتبت له صفات معينة دل عليها العقل، وننكر الباقي؛ ثبت له سبع صفات فقط، والباقي ننكره تحريفاً لا تكذيباً؛ لأنهم لو أنكروه تكذيباً كفروا، لكن ينكرونه تحريفاً، وهو ما يدعون أنه «تأويل».

الصفات السبع هي مجموعة في قوله:

لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ سَمْعٌ إِرَادَةٌ وَعِلْمٌ وَاقْتَدَرُ
فهذه الصفات نُثبتها لأن العقل دل عليها، وبقيّة الصفات ما دل عليها العقل، فنُثبت ما دل عليه العقل، وننكر ما لم يدل عليه العقل، وهؤلاء هم الأشاعرة؛ آمنوا ببعض وأنكروا البعض.

فهذه أقسام التعطيل في الأسماء والصفات، وكلها متفرعة من بدعة الجهم، «ومن سن في الإسلام سنة سيئة؛ فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»^(١).

فالحاصل أنكم أيها الإخوة لو طالعت في كتب القوم التي تعتني بجمع أقاويل الناس في هذا الأمر؛ لرأيتم العجب العجائب، الذي تقولون: كيف يتفوه عاقل - فضلاً عن مؤمن - بمثل هذا الكلام؟! ولكن... من لم يجعل الله له نوراً؛ فما له من نور! الذي أعمى الله بصيرته كالذي أعمى الله بصره؛ فكما أن أعمى البصر لو وقف

(١) جزء من حديث رواه مسلم (١٠١٧)؛ من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

أمام الشمس التي تكسر نور البصر لم يرها؛ فكذلك من أعمى الله بصيرته لو وقف أمام أنوار الحق ما رآها والعياذ بالله.

ولهذا ينبغي لنا دائماً أن نسأل الله تعالى الثبات على الأمر، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا؛ لأن الأمر خطير، والشيطان يدخل على ابن آدم من كل صوب ومن كل وجه، ويشككه في عقيدته وفي دينه وفي كتاب الله وسنة رسوله؛ فهذه في الحقيقة البدع التي انتشرت في الأمة الإسلامية.

ولكن - والله الحمد - ما ابتدع أحد بدعة؛ إلا قبيض الله له بمنه وكرمه من يبين هذه البدعة ويدحضها بالحق، وهذا من تمام مدلول قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، هذا من حفظ الله لهذا الذكر، وهذا أيضاً هو مقتضى حكمة الله عز وجل؛ لأن الله تعالى جعل محمداً ﷺ خاتم النبيين، والرسالة لا بد أن تبقى في الأرض، وإلا لكان للناس حجة على الله، وإذا كانت الرسالة لا بد أن تبقى في الأرض؛ لزم أن يقبض الله عز وجل بمقتضى حكمته عند كل بدعة من يبينها ويكشف عورها، وهذا هو الحاصل، ولهذا أقول لكم دائماً: احرصوا على العلم؛ لأننا في هذا البلد في مستقبل إذا لم نتسلح بالعلم المبني على الكتاب والسنة؛ فيوشك أن يحل بنا ما حل في غيرنا من البلاد الإسلامية، وهذا البلد الآن هو الذي يركز عليه أعداء الإسلام ويسلطون عليه سهامهم، من أجل أن يضلوا أهلها؛ فلذلك تسلحوا بالعلم، حتى تكونوا على بينة من أمر دينكم، وحتى تكونوا مجاهدين بألستكم وأقلامكم لأعداء الله سبحانه وتعالى.

وكل هذه البدع انتشرت بعد الصحابة؛ فالصحاباء رضي الله عنهم لم يكونوا يبحثون في هذه الأمور؛ لأنهم يتلقون الكتاب والسنة على ظاهرهما وعلى ما تقتضيه الفطرة، والفطرة السليمة سليمة، لكن أتى هؤلاء المبتدعون، فابتدعوا في دين الله تعالى ما ابتدعوا: إما لقلّة علمهم، أو لقصور فهمهم، أو لسوء قصدهم، فأفسدوا الدنيا بهذه البدع التي ابتدعوها، ولكن كما قلنا: إن الله تعالى بحكمته وحمده ومنته وفضله ما من بدعة خرجت إلا قيض الله لها من يدحضها ويبينها. ومن جملة الذين بينوا البدع وقاموا قياماً تاماً بدحضها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وأسأل الله لي ولكم أن يجمعنا به في جنات النعيم.

هذا الرجل الذي نفع الله بما آتاه من فضله ومنّ على الأمة بمثله ألف هذه «العقيدة» كما قلت إجابة لطلب أحد قضاة واسط الذي شكّا إليه ما كان الناس عليه من البدع وطلب منه أن يؤلف هذه «العقيدة» فألفها.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة	٥
* ترجمة المؤلف	٩
* مقدمة الطبعة الثانية	١٥
* مقدمة الشارح	١٧
أقسام التوحيد	١٨
القسم الأول: توحيد الربوبية	١٨
القسم الثاني: توحيد الألوهية	٢١
القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات	٢٦
□ شرح مقدمة ابن تيمية	٣٣
الكلام على البسمة	٣٣
تفسير الحمد	٣٥
المراد بالرسول	٣٥
المراد بالهدى ودين الحق	٣٥
المراد بالظهور	٣٦
مناسبة كفى بالله شهيداً، لقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٣٧
معنى شهادة لا إله إلا الله	٣٨
معنى شهادة محمد عبده ورسوله	٣٩
معنى آله وصحبه	٤١
قوله: «وسلم تسليماً مزيداً»	٤٢
إعراب كلمة أما بعد	٤٣
معنى الاعتقاد: في اللغة والاصطلاح	٤٤
تعريف الفرقة الناجية	٤٥
معنى أهل السنة والجماعة	٤٦

٤٨	أركان الإيمان
٤٩	الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور
٥٠	الإيمان بوجود الله والأدلة عليه
٥٠	دلالة العقل
٥١	دلالة الحس
٥٢	دلالة الفطرة
٥٣	دلالة الشرع
٥٣	الإيمان بالملائكة
٥٣	تعريف الملائكة: لغة واصطلاحاً
٥٨	الإيمان بالكتب
٥٨	الإيمان بالرسول
٥٨	نوح أول الرسل
٥٩	آدم أول الأنبياء
٥٩	محمد ﷺ آخرهم
٦٠	نزول عيسى وأنه يحكم بشريعة محمد ﷺ
٦٠	الجواب على من استشكل خيرية أبي بكر بعيسى ابن مريم
٦٠	الإيمان بالبعث بعد الموت والأدلة عليه
٦٢	الإيمان بالقدر خيره وشره
٦٤	وصف القدر بالشر والجواب عليه
٦٥	الإيمان بما وصف الله نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله
٦٦	المبحث الأول: الإيمان بما وصف به نفسه
٦٦	المبحث الثاني: إن صفات الله من الأمور الغيبية
٦٨	المبحث الثالث: إننا لا نصف الله بما لم يصف به نفسه
٦٩	المبحث الرابع: وجوب إجراء النصوص الواردة على ظاهرها
٦٩	المبحث الخامس: الكلام يشمل الصفات الذاتية والفعلية
٦٩	الصفات الذاتية نوعان: معنوية وخبرية
٧٠	السبب في تسمية العلماء لها ذاتية وفعلية
٧١	المبحث السادس: العقل لا مدخل له في الأسماء والصفات
	العقل يدرك ما يجب لله سبحانه وتعالى ويمتنع على سبيل الإجمال لا على سبيل
٧٢	التفصيل

- ٧٤ ليس كل كمال للمخلوق يكون كمالاً للخالق
- ٧٤ * قوله: «وبما وصفه به رسوله» ينقسم إلى ثلاثة أقسام
- ٧٤ - القول
- ٧٥ - الفعل
- ٧٦ - الإقرار
- ٧٧ * قوله: «من غير تحريف ولا تعطيل...»
- ٧٧ التحريف إما لفظي أو معنوي
- ٧٨ السبب في اختيار المؤلف كلمة التحريف دون التأويل
- ٧٩ معاني التأويل
- ٨٢ الفرق بين التعطيل والتحريف
- ٨٣ التفويض من شر أقوال أهل البدع
- العبارة الكاذبة - طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم - قالها بعض الأغبياء
- ٨٤ الحيرة والشك التي وقع فيها أهل الكلام
- ٨٥ معنى التكيف
- ٨٦ أهل السنة والجماعة لا يكيفون صفات الله وأدلتهم لذلك
- ٨٧ معنى التمثيل
- ٩١ وجوه انتفاء التماثل بين الخالق والمخلوق من العقل
- ٩٢ التمثيل متف سمعاً وعقلاً وفطرة
- ٩٤ الدليل الفطري
- ٩٤ س: هل هذه الأحاديث تفيد التمثيل؟
- ٩٤ حديث: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر»
- ٩٤ الإجابة على هذا الحديث من وجهين: مجمل ومفصل
- ٩٦ حديث: «إن الله خلق آدم على صورته»
- ٩٦ الإجابة على هذا الحديث من وجهين مجمل ومفصل
- ٩٩ التعبير بالتمثيل أولى من التعبير بالتشبيه
- ١٠٠ * قوله: «بل يؤمنون بأن الله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾»
- ١٠١ * قوله: «﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾»
- ١٠٤ * قوله: «فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه»
- ١٠٥ * قوله: «ولا يحرفون...»

- * قوله: «ولا يلحدون...» ١٠٥
- أنواع الإلحاد في الأسماء ١٠٦
- الإلحاد في آيات الله ١١٠
- التعبير بالآيات أحسن من التعبير بالمعجزات من وجوه ١١٠
- آيات الله تنقسم إلى قسمين: ١١٠
- القسم الأول: كونية ١١٠
- معنى الإلحاد في آيات الله الكونية ١١١
- القسم الثاني: شرعية ١١١
- معنى الإلحاد في آيات الله الشرعية ١١٢
- * قوله: «ولا يكييفون ولا يمثلون...» ١١٢
- * قوله: «لأنه سبحانه» ١١٣
- قوله: «ولا سمي له» ١١٤
- * قوله: «ولا كفاء له ولا ند له» ١١٤
- * قوله: «ولا يقاس بخلقه» ١١٥
- أقسام القياس ١١٥
- * قوله: «فإنه أعلم بنفسه» ١١٦
- وجوب قبول ما دل عليه الخبر؛ إذا اجتمعت فيه أوصاف أربعة والأدلة على ذلك ١١٦
- * قوله: «ثم رسله صادقون...» ١٢٠
- تصديق الله لرسله بالقول والفعل ١٢٠
- * قوله: «بخلاف الذين يقولون...» ١٢٣
- * قوله: «ولهذا قال سبحانه: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾» ١٢٤
- * قوله: «فسبح بنفسه عما وصفه به المخالفون...» ١٢٥
- * قوله: «وهو سبحانه قد جمع فيما وصف...» ١٢٥
- الصفات قسمان: صفات مثبتة وصفات منفية ١٢٥
- ضلال من زعم أن الصفات المثبتة تستلزم التمثيل ١٢٦
- الصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام ١٢٦
- الطريق لإثبات الصفات ١٢٨
- لا يرد النفي في صفات الله إلا على سبيل العموم أو على سبيل الخصوص لسبب ١٢٩

- * قوله: «فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون» ١٣١
- معنى العدول ١٣١
- كل ما أخبرت به الرسل عن الله ﷻ فهو مقبول وصدق ويجب الإيمان به ١٣١
- الأحكام التي للرسل السابقين اختلف فيه العلماء ١٣٣
- الطريق لمعرفة شرائع الأنبياء السابقين ١٣٤
- * قوله: «فإنه الصراط المستقيم...» ١٣٤
- * قوله: «صراط الذين أنعم الله عليهم...» ١٣٥
- نعم الله عامة وخاصة ١٣٥
- الذين أنعم الله عليهم أربعة أصناف ١٣٦
- تعريف الصديق ١٣٧
- تعريف الشهداء ١٣٧
- تعريف الصالحين ١٣٨
- * قوله: «وقد دخل في هذه الجملة...» ١٣٨
- الكلام على سورة الإخلاص ١٣٩
- وجه كونها تعدل ثلث القرآن ١٣٩
- سبب نزولها ١٤٠
- معنى الله ١٤١
- معنى الصمد ١٤٢
- معنى لم يلد ولم يولد ١٤٣
- سورة الإخلاص اشتملت على صفات ثبوتية وصفات سلبية ١٤٤
- * قوله: «وما وصف به نفسه في أعظم آية» ١٤٥
- الدليل على أن آية الكرسي أعظم آية ١٤٥
- تفسير آية الكرسي ١٤٦
- شروط الشفاعة وفائدتها ١٥٠
- الكرسي موضع قدمي الله ﷻ ١٥٢
- آية الكرسي تتضمن خمسة أسماء لله وستة وعشرين صفة ١٥٤
- علو الله بذاته ١٥٥
- الرد على من خالف أهل السنة في علو الله ١٥٥
- تفسير قوله سبحانه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ...﴾ ١٦٠
- * قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ ١٦٤

١٦٥	من توكل على غير الله فإنه لا يخلو من ثلاثة أقسام
١٦٦	وقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
١٦٧	حكم الله إما كوني أو شرعي
١٦٧	أنواع الحكمة
١٦٨	* قوله: ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾
١٦٩	صفة العلم والأدلة عليها
١٦٩	الآية الأولى
١٧١	الآية الثانية
١٧٢	مفاتيح الغيب خمسة
١٧٦	الآية الثالثة
١٧٧	الآية الرابعة
١٧٨	مناقشة صاحب تفسير الجلالين
١٧٩	* قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ...﴾
١٧٩	صفة القوة والأدلة عليها
١٧٩	الرزق قسمين: عام وخاص
١٨٢	الفائدة المسلكية من الإيمان بصفة القوة والرزق
١٨٢	* قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
١٨٣	أقسام السميع الذي بمعنى إدراك الصوت
١٨٤	الفائدة المسلكية من هذه الآية
١٨٤	اختلاف عبارات النحويين في تخريج هذه الآية
١٨٥	* قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ...﴾
١٨٦	* إثبات السمع والبصر لله
١٨٧	الفائدة المسلكية في الآية
١٨٨	* آيات إثبات صفتي المشيئة والإرادة
١٨٨	الآية الأولى
١٩٠	الآية الثانية
١٩٢	الآية الثالثة
١٩٣	الآية الرابعة
١٩٦	تفسير قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ...﴾
١٩٧	أقسام الإرادة

١٩٧	الفرق بين الإرادتين
١٩٩	* آيات صفة المحبة
١٩٩	الآية الأولى
٢٠١	الآية الثانية
٢٠٢	الإسلام دين عدل وليس دين مساواة
٢٠٤	الآية الثالثة
٢٠٥	الآية الرابعة
٢٠٥	شروط التوبة
٢٠٧	الآية الخامسة
٢٠٨	الآية السادسة
٢٠٩	الآية السابعة
٢١١	الآية الثامنة
٢١١	إضافة الشارح آية تاسعة في المحبة: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
٢١٤	أسباب نيل محبة الله
٢١٦	الآثار المسلكية
٢١٨	الرد على من أنكر المحبة
٢٢٠	* آيات صفة الرحمة
٢٢٠	الآية الأولى
٢٢٠	الآية الثانية
٢٢١	الفرق بين الرحمة العامة والخاصة
٢٢٢	الآية الثالثة
٢٢٣	الآية الرابعة
٢٢٣	الآية الخامسة
٢٢٤	الآية السادسة
٢٢٥	الآية السابعة
٢٢٧	الأدلة العقلية على ثبوت صفة الرحمة
٢٢٩	ما نستفيده من الناحية المسلكية لهذه الآيات
٢٣٠	* صفة الرضى
٢٣٢	* آيات صفات الغضب والسخط والكراهية والبغض
٢٣٢	الآية الأولى

٢٣٣	 مسألة هل القاتل يخلد في النار؟
٢٣٦	 مسألة إذا تاب القاتل هل يستحق الوعيد
٢٣٧	 هل للقاتل توبة
٢٣٨	 الآية الثانية
٢٣٩	 الآية الثالثة
٢٤٠	 هل يوصف الله بالحزن والندم
٢٤١	 الآية الرابعة
٢٤٣	 الآية الخامسة
٢٤٤	 * آيات صفة المجيء والإتيان
٢٤٤	 الآية الأولى
٢٤٥	 الآية الثانية
٢٤٦	 الآية الثالثة
٢٤٧	 الآية الرابعة
٢٤٩	 مخالفو أهل السنة والجماعة والرد عليهم
٢٥١	 الآداب المسلكية المستفادة من الإيمان بصفة المجيء والإتيان لله تعالى
٢٥١	 * آيات صفة الوجه لله سبحانه
٢٥١	 الآية الأولى
٢٥٤	 الآية الثانية
٢٥٥	 مخالفو أهل السنة والجماعة والرد عليهم
٢٥٩	 * آيات صفة اليدين لله تعالى
٢٥٩	 الآية الأولى
٢٦١	 الآية الثانية
٢٦٢	 اليهود قبحهم الله يصفون الله تعالى بأوصاف العيوب
٢٦٣	 عقاب الله تعالى لليهود
٢٦٤	 إبطال الله تعالى لدعوى اليهود
٢٦٦	 اليد جاءت مفردة ومثناة وجمعاً وكيفية الجمع بينها
٢٧٠	 مخالفو أهل السنة والجماعة والرد عليهم
٢٧٤	 * آيات صفة العينين لله تعالى
٢٧٤	 الآية الأولى: قوله: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾
٢٧٨	 الحديث دل على أن الله عينين اثنتين فقط

- ٢٨١ الآية الثانية: قوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ...﴾
- ٢٨٣ الآية الثالثة: قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي...﴾
- ٢٨٥ مخالفو أهل السنة والرد عليهم
- ٢٨٦ * آيات صفة السمع والبصر لله تعالى
- ٢٨٦ الآية الأولى: قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ...﴾
- ٢٨٧ السمع المضاف إلى الله ﷻ ينقسم إلى قسمين
- ٢٨٧ السمع الذي بمعنى إدراك الصوت ينقسم إلى ثلاثة أقسام
- ٢٨٨ الآية الثانية: قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ...﴾
- ٢٨٨ الآية الثالثة: قوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ...﴾
- ٢٨٩ الآية الرابعة: قوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى...﴾
- ٢٩٠ الآية الخامسة: قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى...﴾
- ٢٩٠ الآية السادسة: قوله: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٨٨﴾...﴾
- ٢٩٢ الآية السابعة: قوله: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ...﴾
- ٢٩٣ خلاصة ما سبق من صفتي السمع والرؤية
- ٢٩٣ ما نستفيده من الناحية المسلكية
- ٢٩٤ * آيات صفة المكر والكيد والمحال لله تعالى
- ٢٩٤ الآية الأولى: قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾
- ٢٩٥ الآية الثانية: قوله: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ...﴾
- ٢٩٥ الآية الثالثة: قوله: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا وَمَكَّرْنَا مَكْرًا...﴾
- ٢٩٦ الآية الرابعة: قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿٢٩٥﴾...﴾
- ٢٩٨ تعريف المكر والكيد والمحال
- ٢٩٩ مخالفو أهل السنة والجماعة والرد عليهم
- ٣٠٠ ما نستفيده من الناحية المسلكية
- ٣٠١ * آيات صفة العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة
- ٣٠١ الآية الأولى: قوله: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ﴾
- ٣٠٣ الآية الثانية: قوله: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا...﴾
- ٣٠٦ الآية الثالثة: قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾
- ٣٠٧ أقسام العزة
- ٣٠٨ الآية الرابعة: قوله: ﴿فَعِزَّتِكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾
- ٣٠٩ ما نستفيده من الناحية المسلكية

- ٣١٠ إثبات الاسم لله قوله: ﴿بَرَكْتَ أَسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾
- ٣١١ * آيات الصفات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه
- ٣١١ الآية الأولى: قوله: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ...﴾
- ٣١٣ الآية الثانية: قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
- ٣١٤ الآية الثالثة: قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾
- ٣١٥ الآية الرابعة: قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا...﴾
- ٣١٦ ما نستفيدة من الناحية المسلكية من الآيات
- ٣١٦ الآية الخامسة: قوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾
- ٣١٩ ما نستفيدة من الناحية المسلكية لهذه الآية
- ٣٢٠ الآية السادسة: قوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾
- ٣٢١ الآية السابعة والثامنة: قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾
- ٣٢٣ ما نستفيدة من هذه الآيات من الناحية المسلكية
- ٣٢٤ الآية التاسعة والعاشر: قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ...﴾
- ٣٢٧ ما نستفيدة من الناحية المسلكية
- ٣٢٧ الآية الحادية عشرة: قوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ...﴾
- ٣٢٩ الآية الثانية عشرة: قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي...﴾
- ٣٣١ الفائدة المسلكية من هذه الآية
- ٣٣٢ * استواء الله على عرشه
- ٣٣٢ الموضوع الأول: في سورة الأعراف
- ٣٣٣ تعريف العرش في اللغة
- ٣٣٣ تفسير الاستواء عند السلف
- ٣٣٤ تفسير الاستواء عند أهل التعطيل
- ٣٣٤ استدلال أهل التعطيل
- ٣٣٥ الرد عليهم
- ٣٣٧ معنى الجسم
- ٣٣٧ معنى الحد
- ٣٣٨ خلاصة رد أهل السنة والجماعة على أهل التعطيل
- ٣٣٩ الموضوع الثاني: في سورة يونس
- ٣٤٠ الموضوع الثالث: في سورة الرعد
- ٣٤٠ الموضوع الرابع: في سورة طه

- الموضع الخامس: في سورة الفرقان ٣٤١
- الموضع السادس: في سورة ألم السجدة ٣٤١
- الموضع السابع: في سورة الحديد ٣٤١
- أصل مادة (س و ي) ٣٤١
- أوجه هذه المادة ٣٤٢
- * إثبات علو الله على مخلوقاته ٣٤٣
- الآية الأولى: قوله: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَفَعَهُ إِلَىٰ﴾ ٣٤٣
- ذكر العلماء فيها ثلاثة أقوال ٣٤٤
- العلو ينقسم إلى قسمين: علو معنوي وعلو ذاتي ٣٤٥
- أدلة أهل السنة على علو الله سبحانه الذاتي ٣٤٥
- أولاً: الكتاب ٣٤٥
- ثانياً: السنة ٣٤٦
- ثالثاً: الإجماع ٣٤٧
- رابعاً: العقل ٣٤٨
- خامساً: الفطرة ٣٤٨
- مخالفو أهل السنة والجماعة والرد عليهم ٣٤٩
- الآية الثانية: قوله: ﴿كُلُّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ٣٥١
- الآية الثالثة: قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ...﴾ ٣٥١
- الآية الرابعة: قوله: ﴿يَنْهَكُنْ أَبْنَى صَرَحًا...﴾ ٣٥٢
- الآية الخامسة والسادسة: قوله: ﴿ءَأْمَنُكُمْ مِّنْ فِى السَّمَاءِ﴾ ٣٥٣
- إشكال حول ﴿فِى﴾ وجواب العلماء عليه ٣٥٤
- الجمع بين قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِى الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِى السَّمَوَاتِ وَفِى الْأَرْضِ﴾ ٣٥٥
- الفوائد المسلكية من هذه الآيات ٣٥٦
- * إثبات معية الله لخلقه وفيه مباحث ٣٥٦
- المبحث الأول: في أقسامها ٣٥٦
- المبحث الثاني: هل المعية حقيقية أو هي كناية؟ ٣٥٧
- المبحث الثالث: هل المعية من الصفات الذاتية أو من الصفات الفعلية؟ ٣٥٩
- المبحث الرابع: هل المعية حقيقة أو لا؟ ٣٥٩
- المبحث الخامس: هل بينها وبين العلو تناقض والجواب عليه من وجوه ٣٥٩

- الوجه الأول: ٣٦٠
- الوجه الثاني: ٣٦٠
- الوجه الثالث: ٣٦٠
- المبحث السادس: في شبهة القائلين بأن الله معنا والرد عليهم ٣٦٢
- * آيات المعية ٣٦٥
- الآية الأولى: قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ...﴾ ٣٦٥
- الآية الثانية: قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ...﴾ ٣٦٥
- الآية الثالثة: قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ ٣٦٦
- الآية الرابعة: قوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَصَمُّ وَأَرَى﴾ ٣٦٨
- الآية الخامسة: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾ ٣٦٩
- الآية السادسة: قوله: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ٣٦٩
- الآية السابعة: قوله: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ...﴾ ٣٧٠
- الثمرات التي نستفيد منها بأن الله معنا ٣٧٢
- * إثبات الكلام لله تعالى ٣٧٢
- الآية الأولى والثانية: قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ٣٧٢
- الآية الثالثة: قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبِي ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ٣٧٣
- الآية الرابعة: قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ٣٧٤
- الآية الخامسة: قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾ ٣٧٤
- الآية السادسة: قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ ٣٧٥
- الآية السابعة: قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ ٣٧٥
- الآية الثامنة: قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ ٣٧٦
- الآية التاسعة: قوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَى﴾ ٣٧٦
- الآية العاشرة: قوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ ٣٧٧
- الآية الحادية عشرة: قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ...﴾ ٣٧٧
- * إثبات أن القرآن كلام الله ٣٧٨
- مسحاة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ٣٧٨
- الآية الأولى: قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ ٣٧٩
- عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن وأدلتهم على ذلك ٣٨٠
- الدليل السمعي ٣٨١

- ٣٨١ الدليل العقلي
- ٣٨٣ قولهم: «وإليه يعود» في معناه وجهان
- ٣٨٣ مخالفة المعتزلة لأهل السنة والجماعة وأدلتهم والرد
- ٣٨٦ الآية الثانية: قوله: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
- ٣٨٧ الآية الثالثة: قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾
- ٣٨٨ الآية الرابعة: قوله: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ...﴾
- ٣٨٩ الآية الخامسة: قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ...﴾
- ٣٨٩ * إثبات أن القرآن منزل
- ٣٨٩ الآية الأولى: قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ﴾
- ٣٩١ الآية الثانية: قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ...﴾
- ٣٩٢ الرد على المشتبين للمجاز
- ٣٩٣ الآية الثالثة والرابعة والخامسة: قوله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ...﴾
- ٣٩٨ ما نستفيدة من الناحية المسلكية من هذه الآيات
- ٣٩٩ * إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
- ٣٩٩ الآية الأولى: قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٧﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾
- ٤٠٠ الآية الثانية: قوله: ﴿عَلَى الْأَرْكَانِ يُنْظَرُونَ﴾
- ٤٠٣ الآية الثالثة: قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾
- ٤٠٣ الآية الرابعة: قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾
- ٤٠٥ إضافة الشارح لآية خامسة استدلل بها الشافعي
- ٤٠٥ مخالفو أهل السنة والجماعة وأدلتهم
- ٤٠٥ الدليل الأول والرد عليه من وجوه
- ٤٠٧ الدليل الثاني والرد عليه
- ٤٠٧ أدلة نفاة الرؤية العقلية والرد عليهم
- ٤٠٨ ما نستفيدة من الناحية المسلكية من هذه الآيات
- ٤٠٩ * قول المؤلف: «وهذا الباب في كتاب الله كثير...»
- ٤١٢ * فهرس الموضوعات

